نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح | السنة الثالثة والثلاثون – عدد Issue No :1763
رقم: 580 327 914 | غربي (20/07/2025) (07/07/2025) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

الأبديّة الأب ثوما، الحكيم في الربّ.

«كَنَسْرٍ يُهَيِّجُ عُشَّهُ، وَعَلَى فِرَاخِهِ يَرِفُّ، يَبْسُطُ أَجْنِحَتَهُ وَيَأْخُذُهُمْ، يَحْمِلُهُمْ عَلَى مَنَاكِبِهِ» (تثنية ٣٢:١١).

ملاحظة افتتاحيّة: العبارة ،كما قال موسى: «بجناحين ممتدّين» مأخوذة على الأغلب من التشبيه الوارد في سفر التثنية (٣٢:١١)، حيث يشبّه **موسى النبي عناية الله** بشعبه كنسر يبسط جناحيه ويحمل فراخه. وقد أعادها **الشاعر الرومي** كاتب السينكسار ليُبرز أنَّ **القديس ثوماس** ارتفع روحيًّا كالنسر، بجناحي الفضيلة والمعرفة، كما رفع الله شعبه قديمًا بحبّه ورعايته.

يقترب السابع من تمّوز، اليوم الذي نكرم فيه شخصيَّة عظيمة من شخصيات الأرثوذكسيَّة، **القديس ثوماس** المتنسك في **جبل ماليوس**، وهي مناسبة لنتعرف على شيء من سيرته وكيفية تكريمه والتبرك من ذخائره المقدسة.

كان **القديس ثوماس**، قبل أن يتقبَّل نير المسيح، مجيدًا ومشهورًا للغاية، سواء بغناه أو بالسلطة التي كان يتمتع بها. ويُقال إنه كان عسكريًا أحرز انتصارات عديدة ضدَّ البرابرة.

ومع ذلك، كما يبدو من صلوات تذكاره، فقد واجه في حياته بعض المرارات والصعوبات، ولذلك تخلى عن العالم وسلك الحياة النسكيَّة البسيطة على **الصخور المضطربة الأمواج في ماليوس، في كهوف أشبه بأعشاش النسور.**

وقد ظهرت القامات الروحيَّة التي بلغها **القديس** من **خلال الصلاة والصوم والنسك الصارم**، إذ اجتذب نعمة الله، فظهرت هذه النعمة للناس عبر أعماله العجائبيَّة.

بحسب كُتّاب سيرته، نال **القديس ثوماس** نعمة أن يُقاد بواسطة **عمود من نار** من قبل **النبي إيليا** إلى **جبل ماليوس**.

وفي السينكسار القديم للقسطنطينيَّة، كُتب أن **القديس** نفسه ظهر كعمود من نار عند زيارة **النبي العظيم إيليا له**، الذي اقتدى به غيرةً في طريقة حياته.

بفضل اجتهاده، تفوّق **القديس ثوماس** في الفضيلة على كثيرين، حتى إنه عندما كان يصلّي، كان يُرى من قِبَل البعيدين، لا سيما المتقدّمين في الفضيلة، كعمود من نار.

وبحسب التقليد المحفوظ لدى سكان **قرية ڤيلانيديا**، كان سكان **جزيرة كِيثِيرَا**، الواقعة قبالة **رأس ماليا**، يرون أثناء فترة نسكه عمودًا من نار صاعدًا من السماء.

تذكر السينكسارات أنَّه كان يُخرج الشياطين من البشر، ويشفي العرج والعميان الذين كانوا يقصدونه، وأن **الله**، بصلاته، **فجَّر ماءً من صخرة ضربها أو لمسها بكف يده، مثلما فعل موسى.**

وهذا الماء لا يزال يتفجّر بلا انقطاع حتى يومنا هذا.

تنسك **القديس** في مغارتين قريبتين نسبيًّا من بعضهما البعض، فوق **رأس ماليا**، في المنطقة المحيطة بالأديرة التاريخية هناك: **دير القديسة إيريني، ودير القديس جاورجيوس** في **ماليوس**، واللذين يستحق الزائر أن يقصدهما.

إحدى المغارتين، التي تقع أعلى في الصخر، تشبه عشّ نسر حقيقي، وهي غير قابلة للوصول لغير المتسلّقين ذوي الخبرة.

أما المغارة الثانية، الواقعة أدنى، فهي أكثر سهولة للوصول، وما زال الحجاج يزورونها حتى اليوم.

وعند مدخلها، رُسم صليب بالجير ليكون مميّزًا للزائر، ويمكن أيضًا رؤيته من البحر كعلامة على **مكان نسك القديس**.

بمساعي **صاحب السيادة مطران مونيمفاسيا وأسبرطة السيد أُوستاثيوس**، وصلت في **6 تموز 1990** إلى **قرية ڤيلانيديا ڤيون في لاكونيا**، عند **رأس ماليا**، قطعة من الذخائر المقدسة **للقديس ثوماس**، مرافقة بموكب كهنوتي.

وقد كانت هذه الذخائر محفوظة سابقًا في **دير فيلوثيُّو في جبل آثوس**. **وبموجب القرار رقم IZ/2-10-89** الصادر عن **الشيوخ الروحيِّين في الدير الكياني المقدس بفيلوثيو بجبل آثوس**، تم التنازل النهائي عن جزء من **رفات القديس**، لكي يُحفظ دائمًا في الأرض التي مارس فيها نسكه.

اليوم، يمكن للزائر أن يتبرك من **الذخائر المقدسة**، بعد أن يتواصل مع كاهن رعية **بلدة ڤيلانيديا**.

ويُعدّ **القديس ثوماس** ضمن جوقة وطغمة قديسي كنيستنا الأرثوذكسية، مكرّمًا بشكل خاص **لاكونيا**، الأرض التي جاهد فيها وصنع العجائب. فلتكن صلواته معنا . آمين.

اللحن الخامس
الأيوثينا السادس

أَحد متَّى السادس

وتذكار البار ثوماس من ميلون ، والقديسة كيرياكي العظيمة في الشهيدات

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:– لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة ، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء.المولود من العذراء لخلاصنا لأنه سُرّ وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب ويحتمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة .

طروبارية للقديسة كيرياكي على اللحن الرابع:– إنَّ نعجتك يا يسوع تصرخ اليكَ بصوتٍ عظيمٍ قائلة: إليكَ أصبو يا عروسي؛ وإيَّاكَ أطلب بجهادي، وأُصلَب وأُدفن معك بمعموديتك، وأُكابد الآلام من أجلِكَ لكي أملك معك وأموت فيك لكي أحيا بك. فتقبَّل التي ضُحيت لك عن ارتياحٍ كذبيحة لا عيب فيها، وبشفاعاتها خلِّص يا رحيم نفوسنا.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

رسالة للقديسة كيرياكي

بماذا نُكافيء الرَّبّ عن كُلّ ما اعطانا أَفِي نُذُوري للرَّبِّ امام كُلّ شعبه

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل غلاطية (٣:٢٣-٤:٥)

يا إخوة قبلَ أن يأتي الايمان كنا محفوظين تحت الناموس مُغلقًا علينا الى الايمان الذي كان مزمعًا اعلانه ✻ فالناموس إذن كان مؤدبًا لنا يُرشدنا الى المسيح لكي نُبَرَّر بالإيمان ✻ فبعد أن جاء الإيمان لسنا بعدُ تحت مؤدّب ✻ لأن جميعكم أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع ✻ لأنكم أنتم كلكم الذين اعتمدتم في المسيح قد لبستم المسيح ✻ ليس يهوديٌ ولا يونانيٌ، ليس عبدٌ ولا حرٌّ، ليس ذكرٌ ولا أنثى، لأنكم جميعكم واحدٌ في المسيح يسوع ✻ فاذا كنتم للمسيح فأنتم اذن نسل ابراهيم وورثة بحسب الموعد ✻ وأقول إنَّ الوارث ما دام طفلًا فلا فرق بينه وبين العبد مع كونه مالك الجميع ✻ لكنه تحت أيدي الأوصياء والوكلاء الى الوقت الذي أجّله الآب ✻ هكذا نحن أيضًا حين كنّا أطفالًا كنّا متعبّدين تحت أركان العالم ✻ فلما حانَ ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودًا من امرأةٍ مولودًا تحت الناموس ✻ ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني.

الرسالة

انت يا رب تحفظنا وتسترنا من هذا الجيل خلصني يا ربّ فرنّ البار قد فني

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية (١٢: ٦-١٤)

يا إخوة اذ لنا مواهب مختلفة باختلاف النعمة المعطاة لنا فمن وُهب النبوّة فليتنبأ بحسب النسبة الى الإيمان ❊ ومن وُهب الخدمة فليلازم الخدمة، والمعلّم التعليم ❊ والواعظ الوعظ، والمتصدّق البساطة، والمدبّر الاجتهاد، والراحم البشاشة ❊ ولتكن المحبة بلا رياء. كونوا ماقتين للشر وملتصقين بالخير❊ محبّين بعضُكم بعضا حُبًّا أَخَوِيًّا، مبادرين بعضُكم بعضًا بالإكرام ❊ غير متكاسلين في الاجتهاد، حارّين بالرُّوح، عابدين للرَّبِّ ❊ فرحين في الرَّجاء، صابرين في الضيق، مواظبين على الصلاة ❊ مؤاسين القديسين في احتياجاتهم، عاكفين على ضيافة الغرباء ❊ باركوا الذين يضطهدونكم. باركوا ولا تلعنوا.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٩: ١-٨)

في ذلك الزمان دخل يسوع السفينة واجتاز وجاء إلى مدينته ❊ فإذا بمخلّع ملقًى على سرير قدّموه اليه ❊ فلما رأى يسوع إيمانهم، قال للمخلّع: ثق يا بنيّ، مغفورة لك خطاياك ❊ فقال قوم من الكتبة في أنفسهم: هذا يُجدّف ❊ فعلم يسوع أفكارهم فقال: لماذا تفكّرون بالشرّ في قلوبكم ❊ ما الأيسر، أن يقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال قم فامشِ ❊ ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا، حينئذ قال للمخلّع: قم احمل سريرك واذهب إلى بيتك ❊ فقام ومضى إلى بيته ❊ فلما نظر الجموع تعجّبوا ومجّدوا الله الذي أَعطى الناس سلطانًا كهذا.

في السابع من شهر تمّوز شرقي، تحتفل الكنيسة وتكرّم الذكرى المقدَّسة **للقدِّيسة كيرياكي العظيمة في الشهيدات.**

القدِّيسة كيرياكي هي من بين النفوس المقدَّسة التي قُدِّمت قربانًا خلال موجات الاضطهادات الأخيرة التي تعرَّضت لها الكنيسة في العصور القديمة.

لقد نالت إكليل الشهادة في زمن **الإمبراطور دقلديانوس،** الذي حكم من سنة **284** إلى سنة **305** ميلاديَّة.

تُعتَبر الاضطهادات القديمة من بين أكثر الأيَّام مجدًا في حياة الكنيسة، بل إنَّ كل اضطهاد – في كل زمان – هو يوم مجيد، لأنَّه من الحقّ أنَّ الكنيسة كانت، وما تزال، دائمًا مُضطهَدة.

كانت **القدِّيسة كيرياكي** ابنةً لوالدين تقيَّين. فوالدها كان يُدعى **دوروثاوس،** وأمُّها **إفسبيا،** ولم يكن لهما أولاد. فكانا يتوجَّهان بالصلاة والتضرع إلى الله، طالبين أن يمنحهما طفلًا ليكرِّساه له. وقد سمع الله صلاة الوالدين التقيَّين، وفي **أحد أيام الأحد – الذي يُسمّى «كيرياكي» باللغة اليونانيَّة –** وُلدت لهما فتاة جميلة. فأوفى **دوروثاوس وإفسبيا** بوعدهما، وسمَّيا الطفلة «كيرياكي»، وقاما بتربيتها بكل عناية واجتهاد، معتبرين إيّاها مكرَّسة لله.

إنَّ **العقم** كان ولا يزال سبب حزن عميق للمتزوّجين، ولا سيما للمسيحيِّين، غير أنَّ فرحتهم تكون عظيمة جدًّا عندما يرزقهم الله بطفل. لذلك، كان الأهل يُظهرون شكرهم لله بكل وسيلة، وأولها عبر الاسم الذي يختارونه لطفلهم.

وفي زمن الاضطهاد الذي أعلنه **دقلديانوس** ضد المسيحيِّين، كانت **كيرياكي** لا تزال فتاة صغيرة، لم تبلغ العشرين من عمرها بعد. حينها، اتُّهِم كلٌّ من الوالدين وابنتهما بأنهم مسيحيُّون، وأُلقي القبض عليهم.

وكان الأمر الأشدّ مرارة هو أن الطفلة فُصِلت عن والديها؛ إذ أُرسل **دوروثاوس وإفسبيا** إلى **أرمينيا،** أما **كيرياكي** فسِيقت إلى **نيقوميدية.** وهناك، بدأ الحاكم **باستجواب** الفتاة الصغيرة، ولكن عندما رأى ثبات إيمانها، أمر بأن **تُجلَد بقسوة.**

وكانت **كيرياكي،** في كل سؤال يُطرَح عليها، تجيب قائلة: **«أنا مسيحيَّة».** وفي كل تهديد كان يصدر عن الحاكم، كانت تردّ بثبات: **«لا تنخدع، ولا يغويك فكرك؛ الله يُعينني، ولن تتمكّن من قهري».** وبعد **استجواب مُنهِك وطويل، ساقوا القدِّيسة كيرياكي** إلى الهيكل لكي تقدِّم ذبيحة للأوثان. أما هي، فحينما دخلت الهيكل، كانت تتوسل في قلبها إلى المسيح أن يعينها.

وإذ فجأة وقع زلزال عظيم، ارتعب الجلادون، وسقطت الأصنام التي في الهيكل وتحطمت إلى شظايا. ثم أوقدوا نارًا لكي يحرقوها حيَّة، ولكن، كما حدث مع العليقة في أيام **موسى،** أحاطت النيران بجسدها دون أن تمسّه بأذى.

بعد ذلك طرحوها أمام **الوحوش المفترسة،** ولكن الحيوانات لم تؤذها، تمامًا كما حدث مع **النبي دانيال** عندما أُلقي في **جب الأسود.** ولعلّ المرء كان يتوقع أن يفتح الحاكم عينيه ليرى آيات الله، لكنّه، وقد استبد به الغضب وأعمته الأهواء، أصدر أمره بأن يُقطع رأس تلك **الفتاة الطاهرة البريئة.**

قبل أن يُنفِّذ الجلاد الأمر، طلبت **القدِّيسة كيرياكي** أن يُسمح لها بأن تصلّي. فجثت على ركبتيها وبدأت ترفع الصلاة. لم يسمع أحد كلماتها، لأنَّه في مثل هذه اللحظات، تصلي النفس بـ **«أنّاتٍ لا يُنطَق بها».** لا تتحرّك الشفاه، ولا تُسمَع أصوات، ولكن الله يسمع، وكأنّه يسأل المصلي، كما سأل **موسى** عند البحر الأحمر: **«لِمَ تصرخ إليَّ؟».** صلَّت **القدِّيسة كيرياكي** طويلًا، ثمّ مالت إلى الأرض بهدوء. ولمّا اقترب الجلاد لينفذ الأمر، رأى أن **القدِّيسة كيرياكي** قد أسلمت الروح. لقد طارت نفس الطفلة الصغيرة كالطائر، وأخذها ملاكٌ مُنير، ليقدّمها لعريسها الإلهي، **المسيح.**

فلنبقَ عند اسم **القدِّيسة كيرياكي،** أي عند الحدث الذي فيه أطلق والداها التقيّان هذا الاسم عليها، لأنها وُلدت في يوم الأحد (كيرياكي). إنَّ الاسم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بشخص الإنسان ووعيه. فمع أن الاسم في ظاهره أمر خارجيّ يُضاف إلى الإنسان لاحقًا، إلَّا أنه يرتبط به ارتباطًا عميقًا، حتى يصير واحدًا معه. وهكذا، يمكننا أن نفهم العادة الحسنة التي يتبعها المسيحيُّون الأتقياء، عندما يعطون أبناءهم **أسماء قدّيسين من قدّيسي الإيمان.** فبهذه **الطريقة، ومع ما توفره الكنيسة من مناسبة سنوية للاحتفال بذكريات هؤلاء القديسين، يظلّ كلّ مسيحيّ يجد في اسمه تذكيرًا دائمًا بالتقوى.**

ويقول **القديس يوحنا الذهبي الفم:** إنّ الإنسان، عبر الاسم، «يُدخِل قديسه إلى بيته». آمين.

بجناحين ممتدَّين، كما قال موسى النبيّ، ارتفع البار كالنسر نحو السماء. وفي السابع من شهر تمّوز، انتقل إلى الحياة